( ومن يجعل الضرغام في الصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا ) .

فما أدري من جاوب بذلك ثم عدت له ووجدته قد محي وأعلمت بذلك ابن عباد فقال صدق المجاوب وأنا الجاني على نفسه والحافر بيده لرمسه ولما أردت وداعه أمر لي بإحسان على قدر ما استطاع فارتجلت .

( آليت لا أقبل إحسانكم ... والدهر فيما قد عراكم مسي ) .

( ففي الذي أسلفتم غنية ... وإن يكن عندكم قد نسي ) .

قال وفيه أقول من قصيدة .

( يا طالب الإنصاف من دهره ... طلبت أمرا غير معتاد ) .

( فلو يكونى العدل في طبعه ... لما عدا ملك ابن عباد ) وللحجاري المذكور كتاب في البديع سماه الحديقة وأنشد لنفسه فيه .

( وشادن ينصف من نفسه ... أمنني من سطوة الدهر ) .

( ينام للشرب على جنبه ... ويصرف الذنب إلى الخمر ) .

وله في فرس .

( ومستبق يحار الطرف فيه ... ويسلم في الكفاح من الجماح ) .

( كأن أديمه ليل بهيم ... تحجل باليسير من الصباح ) .

( إذا احتدم التسابق صار جرما ... تقلب بين أجنحة الرياح ) .

وكتب أبو العلاء إدريس بن أزرق إلى ابن رشيق ملك مرسية وقد طالت إقامته عند ابن عبد العزيز